مستوى تطبيق أساليب جودة القبول الجامعي في جامعة حلب من وجهة نظر طلبتها

الدكتور فاضل حنا

كلية التربية

جامعة دمشق

الملخص

هدف هذا البحث إلى تعرّف آراء طلبة جامعة حلب على مستوى جودة نظم القبول الجامعي في الجامعة. وتثير مشكلة البحث الأسئلة مستوى تطبيق هذه الأساليب. لمعالجة مشكلة البحث استخدم المنهج الوصفي، واستخدم استبانة وزِّعت عيِّنة من طلبة جامعة حلب، احتوت (90) أسلوباً، وقد وزِّعت إلى سبعة مجالات، والتي افترض أنَّها أساليب الجودة في نظم القبول الجامعي. وللحكم على صدق الاستبانة عرضت على مجموعة مؤلفة من (7) محكمين مختصين بجامعتي دمشق وحلب. وتمَّ التأكد من ثباتها بتطبيقها على عيِّنة استطلاعية شملت (40) طالباً وطالبة من خلال حساب معامل إلفا كرونباخ (Cronbach – Alpha)، والذي بلغ (0.88).

أشارت النتائج إلى أن (35.5%) من أفراد العيِّنة رأوا أن أساليب جودة نظم القبول الجامعي في الإستبانة مستخدمة كثيراً، مقابل (27.11%) رأوا أنَّها مستخدمة قليلاً، و(37.43%) رأوا أنَّها لا تستخدم. كما وجدت وجود فروق دالة بين الذكور والإناث وفي التخصص بين الطلبة في مستوى استخدام أساليب جودة نظم القبول الجامعي في جامعة حلب.

كلمات مفتاحية: التعليم العالي، جودة الخدمة في التعليم العالي، إدارة الجودة الـشاملة في التعليم العالي، نظم القبول الجامعي، معايير القبول الجامعي.

1 ــ مقدمة:

يشغل التعليم الجامعي قمة الهرم التعليمي، فهو يوفِّر الأطر العليا من القوى العاملة الاختصاصية والفنية في مختلف مجالات العمل، وخاصة الكوادر القيادية الرئيسية القادرة على ممارسة المهن والأعمال الرفيعة التي تحتاج إلى درجة عالية من المعارف والمهارات المعمقة والمستويات التعليمية المتقدمة (كمال، 2000، 199).

وقد انتشر التعليم العالي انتشاراً سريعاً، وواسعاً، ومازالت أعداد الملتحقين تتضاعف في شتى أرجاء العالم. وجاء في قانون تنظيم الجامعات لعام 2006 "أن التعليم الجامعي حق لكل مواطن مؤهّل له، وتراعى في قبول الطلاب القواعد التي يضعها مجلس التعليم العالي مع الأخذ بالحسبان رغبات الطلاب واستعداداتهم في ضوء حاجات خطط التنمية الاقتصادية والاجتماعية والثقافية في مختلف المحافظات"(وزارة التعليم العالي في ج. ع. س، 2006، 4).

وقد ازداد استيعاب الجامعات من الطلاب الناجحين في الشهادة الثانوية بفرعيها العلمي والأدبي، رافقه توسع مستمر في بناء الجامعات. وذلك بهدف نشر التعليم الجامعي وتوفير فرص وصوله إلى أكبر عدد ممكن من الطلاب، وتلبية حاجة عملية التنمية وسوق العمل من الأطر الجامعية الاختصاصية والفنية في مختلف المجالات (مبيض وكيلاني، 2007، 30). واستجابة لهذا الإقبال الواسع على التعليم العالي، وتنوعيه، وتعدد الشرائح الاجتماعية للملتحقين به، فقد حدث تطور واسع في أهداف مؤسسات التعليم العالي نفسها، وتطلب اعتماد سياسة التوسع الأفقي لمواجهة زيادة الطلب على التعليم العالي، فأحدث التعليم الموازي، الذي نصت عليه المادة (115) من اللائحة التنفيذية لقانون تنظيم الجامعات في سورية لعام 2006. وأحدث التعليم المفتوح وفق المرسوم

التشريعي رقم(383)لعام2001 (وزارة التعليم العالي في ج. ع. س، 2001). وأحدثت الجامعات الافتراضية بالمرسوم التشريعي رقم (25) لعام 2002 (وزارة التعليم العالي في ج. ع. س، 2002). والجامعات الخاصة التي أحدثت بالمرسوم التشريعي رقم (36) لعام 2001 (وزارة التعليم العالي في ج. ع. س، 2001). وصدر القرار رقم (126) عن مجلس التعليم العالي تاريخ 2007/3/11 (وزارة التعليم العالي في ج. ع. س، 2007)، الذي حدد قواعد قبول الطلبة والحد الأدنى للمعدلات من حملة الشهادة الثانوية أو ما يعادلها. إن إتاحة الالتحاق بالتعليم العالي أمام الجميع في مختلف جامعات القطر، وزيادة أعداد الطلبة أصبح من الضروري الاهتمام بالنوعية والجودة، والالتزام بمعايير معيِّنة في القبول الجامعي. ويأتي هذا البحث ليتناول أحد جوانب جودة مُدخلات التعليم العالي، فيكشف عن آراء الطلبة في أساليب جودة القبول الجامعي، ومستوى استخدامها في جامعة حلب.

2 ــ مشكلة البحث:

تزايد الاهتمام بالدراسات المتعلقة بجودة الخدمات وقياسها سواء على المستوى العالمي أو الإقليمي أو المحلي، وقد ساهم العديد من الدراسات في وضع معايير علمية وعملية لقياس جودة القبول الجامعي. والجامعات نفسها تبني قراراتها من حيث سياسات القبول، أو متطلبات الحصول على الشهادة، أو الحصول على التمويل اللازم من خلال الكشف عن نوعية أدائها (طناش، 2003، 6). فنوعية الطلبة من المؤشرات التي تتخذ لقياس نوعية التعليم العالي، وتتمُّ تّل في نسبة الطلبة المقبولين إلى مجموع المتقدمين، ونسبة الطلبة المقبولين في كلّ كلية وكل جامعة من مجموع الطلبة الحاصلين على (90%) فما فوق في امتحان الثانوية العامة أو ما يوازيه، ونسبة الطلبة المقبولين في كلّ كلية أو جامعة من مجموع الطلبة الحاصلين على (75%) فما فوق في امتحان الثانوية العامة أو ما يوازيه (القاسم، 2002، 49).

إن الطلب الواسع على التعليم العالي، والأعداد المتزايدة من الطلبة الملتحقين، التي تتضاعف بين فترة وأخرى، وما يقابل ذلك من زيادة في كم المصادر المادية والبشرية في مؤسسات التعليم العالي، لاستيعاب هذا الإقبال الواسع عليها، وبما يحمله كلّ ذلك من إيجابيات، لفت الانتباه إلى ضرورة الاهتمام بتقويم سياسات القبول الجامعي في سورية من وجهة نظر طلبتها، الذي يعتمد المنهجية العلمية الدقيقة، والحكم على مستوى جودتها. والتي لم تحظَ بالنصيب الكافي من الأدبيات والبحوث التي تتناول الجامعات، ومنها جامعة حلب، وآراء الطلبة في هذه الأمور باعتبارهم المستهدفين المحوريين فيها، الأمر الذي أبقى هذه الموضوعات غير معروفة معرفة علمية واضحة، مما جعلها تؤلف مشكلة تحتاج إلى دراسة علمية تستكشفها، وتحددها وتبيّن مستوى تطبيقها في الواقع الجامعي الحالي.

تلخصت مشكلة البحث في كيفية إدراك الطلبة لمستوى تطبيق أساليب جودة القبول الجامعي، وفي مستوى تلبية القبول الجامعي لحاجات الطلبة المتزايدة وتحقيقها للرضا المتوقع عن هذه الأساليب. وفي ضوء المعطيات المذكورة حُددت مشكلة البحث بالسؤال الآتي: **ما مستوى تطبيق أساليب جودة القبول الجامعي في جامعة حلب؟ وما الفروق في آراء العيِّنة حول تطبيق هذه الأساليب تبعاً لمتغيِّر جنسهم وتخصصهم؟**

3 ــ أهداف البحث:

يهدف البحث إلى تحقيق الآتي:

1. دراسة تقديرات الطلبة لمستوى تطبيق أساليب جودة القبول الجامعي في جامعة حلب.
2. التعرف إلى الفروق بين آراء الطلبة في مستوى تطبيق أساليب جودة القبول الجامعي تبعاً لمتغيِّر (الجنس، التخصص).

3. التوصّل إلى مقترحات تسهم في تطوير أساليب القبول الجامعي في جامعات القطر.

4 ــ أسئلة البحث:

استناداً إلى مشكلة البحث، وضعت أسئلة البحث على الوجه الآتي:

1. ما تقديرات طلبة جامعة حلب لمستوى تطبيق أساليب جودة القبول الجامعي المدرجة في استبانة البحث.
2. هل توجد فروق دالة إحصائياً بين متوسطات إجابات العيِّنة في مستوى تطبيق أساليب جودة القبول الجامعي تعزى لمتغيِّر (الجنس).
3. هل توجد فروق دالة إحصائياً بين متوسطات إجابات العيِّنة في مستوى تطبيق أساليب جودة القبول الجامعي تعزى لمتغيِّر (التخصص).

5 ــ أهمية البحث:

- تأتي أهمية البحث من أهمية موضوع الجودة، وخاصة جودة الخدمات المقدمة من قبل الجامعات، إذ أصبحت من أهمّ الموضوعات المعاصرة، لذا وجب تسليط الضوء عليه حيث لم يلقَ اهتمام الباحثين بالرغم من المكانة الهامة لهذه الخدمات في تكوين الصورة الذهنية للطلبة عن مستوى تطبيق أساليب جودة القبول الجامعي، والبحث الحالي يسهم في توفير هذه المعلومات في جامعة رئيسة من جامعات القطر.
- تأتي أهمية البحث من أهمية التعرف على آراء طلبة جامعة حلب في مستوى تطبيق أساليب جودة القبول الجامعي المتمثلة في (أهدافه، شروط القبول، سياساته وإجراءاته، رغبات الطالب "الأسباب والميول"، والرضا عن نظام القبول الجامعي، أساليب تقويم القبول الجامعي، والمكاسب المحققة للطالب من

القبول الجامعي....)، ومن ثم التعرف على أكثر معايير القبول الجامعي تحققاً من وجهة نظر إجابات عيِّنة البحث من طلبة جامعة حلب.

- قد تشكل نتائج هذا البحث إضافة معرفية قابلة للتطبيق في مجال جودة مُدخلات التعليم الجامعي، التي تعدّ جزءاً من إدارة الجودة الشاملة، والتي تسعى إدارة الجامعات إلى تحقيقها. ومن المتوقع أن يقدم هذا البحث تصوراً يمكن أن يعين صناع القرار في تطوير سياسة القبول الجامعي في سورية.
- ندرة الدراسات السابقة التي تبيّن عدم وجود دراسات تستقصي آراء الطلبة في مستوى تطبيق أساليب جودة القبول الجامعي في حدود علم الباحث، ولأن آراء الطلبة مهمة في هذا المجال، باعتبارهم المقصودين في هذه الخدمة، ويستطيعون تقويمها، وكشف القصور في سياسة القبول القائمة حالياً بطريقة موضوعية. والبحث الحالي يأتي لمحاولة سد هذه الثغرة.

6 ــ منهج البحث:

استخدم المنهج الوصفي التحليلي. وقد اعتمد على هذا المنهج من خلال جمع البيانات الإحصائية عن آراء طلبة جامعة حلب في مستوى تطبيق أساليب جودة القبول في الجامعة، ومن ثم تحليل البيانات التي جمعت بالأساليب الإحصائية التي تستخدم في دراسة مؤشرات الجودة، واستخلاص النتائج التي تبيّن مستوى تطبيقها في جامعة حلب لكي تلبي احتياجاتهم ورضاهم، وتقديم المقترحات لتحسين أساليب جودة نظم القبول في الجامعة.

7 ــ حدود البحث:

الحدود الزمنية: اقتصر على العام الدراسي 2009 – 2010. و**الحدود المكانية**: اقتصر على جامعة حلب، **والحدود البشرية**: اقتصر البحث الحالي على طلبة جامعة

حلب، الذين يدرسون في كلياتها الأدبية (الآداب، التربية، الاقتصاد) والعلمية (العلوم، الطب، الهندسة). أما **حدود المحتوى**: فقد تمثّل في مستوى تطبيق أساليب جودة القبول الجامعي في جامعة حلب من وجهة نظر طلبتها.

8 ــ مصطلحات البحث:

- **الجودة**: عرِّفت من وجهة نظر الزبون (الطالب) في التعليم العالي بأنها مستوى التحصيل الدراسي أو التميّز والبراعة في الأداء. فالزبون يدرك أن الخدمة أو المنتج متحققان بشكل مستمر، وتسعى إلى الإشباع التام لاحتياجاته (Cunningham, 2007, 19).
- **إدارة الجودة الشاملة**: هي فلسفة إدارية حديثة، تأخذ شكل نظام إداري شامل، قائم على أساس إحداث تغييرات إيجابية جذرية داخل المنظمة، بحيث تشمل هذه التغيرات: الفكر، السلوك، القيم، المعتقدات التنظيمية، المفاهيم الإدارية، نمط القيادة الإدارية، وإجراءات العمل والأداء، وذلك من أجل تحسين وتطوير المكونات المادية وبشكل مستمر، للوصول إلى أعلى جودة في مخرجاتها، وبأقل تكلفة ممكنه، بهدف تحقيق أعلى درجة من الرضا لدى المستفيدين، عن طريق إشباع حاجاتهم ورغباتهم، وفق ما يتوقعونه (Dettmann, 2004, 13).
- **التعليم العالي**: منظومة تعليمية نوعية تسهم في تنمية الكوادر المتمتعة بحسٍّ المواطنة والقادرة على الإبداع ونقل المعرفة وتوطينها، وتوليد فرص العمل، والإسهام في التنمية الشاملة المستدامة(بركات،2007،2).
- **إدارة الجودة الشاملة في التعليم العالي**: يقصد بإدارة الجودة الشاملة في الجامعات أنَّها مسؤولية النظام الجامعي في تطوير الجامعة وتحقيق أهدافها، وأي خلل في إحدى عناصر النظام سوف يؤثّر على فرص التطوير. فالجودة استراتيجية متكاملة للتطوير المستمر، والتوسع في التعليم العالي لا يضمن التطوير، فالتطوير يتوقف على مدى دقة تخطيط التعليم وحسن إدارته (بلقاسم، 2008، 188).

- **جودة معايير نظم القبول الجامعي**: يقصد بها وضوح شروط القبول ومواءمتها مع أهداف البرنامج والكفايات المتوقع اكتسابها من خلال الدراسة فيه ومطابقتها للقواعد الوطنية المعتمدة (سلامة،6،2004).
- **المعايير**: عبارة عن مستويات إدارية كمقياس للحكم على أهمية أو قيمة جانب ما له علاقة بالموضوع الذي تستخدم فيه تلك المعايير (الخوالدة، 2003، 34). وإجرائياً المعيار في هذا البحث هو مقياس يحدد مستوى أساليب نظم القبول الجامعي للحكم على جودتها.
- **معايير القبول الجامعي في سورية**: تحدد وفقاً لمجموع درجات الطالب في الشهادة الثانوية، باستثناء بعض الكليات والمعاهد التي تشترط إجراء مسابقات إضافية، حيثيتمُّ تسجيل الطلبة المستجدين عن طريق المفاضلة وفق ما ينتقيه الطلبة في بطاقات مفاضلتهم من رغبات وحسب مجموع الدرجات المحددة لكل اختصاص (وزارة التعليم العالي، 2008، 48).
- **الطلبة**: هم الطلبة المسجلين في كليات علمية وكليات أدبية، في جامعة حلب للعام الدراسي 2009/ 2010. وإجرائياً هم الطلبة المسجلين في السنوات الثالثة والرابعة والخامسة على اعتبار أن الطلبة أقدر على إظهار مستوى تأثير القبول الجامعي على حياتهم الجامعية وعلى مستقبلهم المهني.

9 ــ طريقة البحث ومواده:

9 ــ 1 ــ عيِّنة البحث وتوزيعها:

تكون مجتمع البحث من طلبة جامعة حلب الذي يشتمل على المسجلين في الجامعة من التخصصات العلمية والأدبية للعام الدراسي 2010/2009، والبالغ عددهم (42300) طالباً وطالبة في جامعة حلب [15]. ومن مجتمع البحث اختيرت عيِّنة عشوائية طبقية بنسبة مئوية مقدارها بنسبة (2%) من الكليات العلمية والأدبية، بلغ عددها عند تطبيق

الاستبانة عليها (848) طالباً وطالبة، واقتصر عددها على (800) طالباً وطالبة بعد حذف الاستبانات التي وجدت فيها نواقص مخلة في إجابات مالئيها، وغير الصالحة للتحليل الإحصائي. ويبيّن الجدول (1) توزّع مجتمع البحث، وخصائص العيِّنة بحسب المتغيِّرات المستقلة للبحث.

جدول (1)

توزّع مجتمع البحث وخصائص العيِّنة للعام الدراسي 2010/2009 بحسب المتغيِّرات المستقلة للبحث

مجتمع البحث				العيِّنة					
الكلية		الجنس		الكلية	الجنس			المجموع	النسبة المئوية
					الطلاب		الطالبات		
					العدد	النسبة	العدد	النسبة	
كليات علمية	19950	ذكور	24840	كليات علمية	189	50.67	207	48.47	396	49.5
كليات أدبية	22350	إناث	17460	كليات أدبية	184	49.33	220	51.52	404	50.5
المجموع	42300		42300	المجموع	373	46.6	427	53.4	800	100

9 ــ 2 ــ إعداد الإستبانة:

للوصول إلى آراء طلبة جامعة حلب في مستوى تطبيق أساليب جودة القبول الجامعي، أعدت الاستبانة وفقاً لهذا المضمون، من خلال تحويل أساليب القبول الجامعي إلى مجموعة من العبارات التي تغطي جميع مكونات نظام القبول الجامعي المتمثلة بـ (الأهداف وشروط القبول وسياسات وإجراءات القبول الجامعي، وتحديد الرغبات، والرضا عن القبول الجامعي، وأساليب تقويم القبول الجامعي، والمكاسب المحققة للطالب من القبول). وأعطي لكل فقرة من فقرات الاستبانة وزناً مدرجاً، لتقدير درجة الاستخدام، كما يلي: كثيراً: أعطيت الدرجة (3)، قليلاً: أعطيت الدرجة (2)، لا يُستخدَم: أعطيت الدرجة (1). كما وزِّعت الاستبانة على عيِّنة الطلبة أثناء وجودهم

في الفصل الدراسي الأول للعام 2010/2009، واستُخدمت النسب المئوية لتحديد نسب الإجابات على بنود الاستبانة. وحسبت المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية واستخدم الاختبار (T-Test) لإجراء المقارنات الثنائية. وبذلك تمَّ تحليل نتائج الأداة في ضوء تلك الاختبارات وتفسيرها باستخدام برنامج الحزمة الإحصائية"SPSS" لمعالجة البيانات، والتوصّل إلى المؤشرات الإحصائية لنتائج البحث.

9 ــ 3 ــ صدق وثبات الإستبانة:

أ. **صدق الإستبانة**: من أجل التأكد من صدق الاستبانة، وتحكيم العبارات الواردة فيها، وزِّعت على (7) من الأساتذة المختصين في هذا المجال، والحكم على صدق الاستبانة وتعديلها، وذلك بهدف إضافة العبارات المناسبة، وأيضاً حذف العبارات غير المناسبة. وفي ضوء ذلك تمَّ تعديل ما جاء فيها من ملاحظات، واستقرت الاستبانة على صورتها النهائية.

ب. **ثبات الإستبانة**: استخدم معامل ألفا كرونباخ لمعرفة درجة متانة بنود الاستبانة بين ردود طلبة جامعة حلب، تمَّ تجريب الاستبانة على (40) طالباً وطالبة في جامعة حلب، وقد بلغ للمجال الأول (0.66)، وللمجال الثاني(0.67)، وللمجال الثالث (0.82)، وللمجال الرابع (0.69)، وللمجال الخامس (0.72)، وللمجال السادس (0.88)، وللمجال السابع (0.81) وللمجالات ككل (0.9)، وهي قيمة عالية ومقبولة إحصائياً كمؤشر على ثبات أداة البحث.

10 ــ الأسس النظرية والدراسات السابقة للبحث:

10 ــ 1 ــ تكوين الأسس النظرية للبحث:

يعدُّ موضوع إدارة الجودة الشاملة من الموضوعات المهمة التي أصبح يعطى لها اهتمام أكثر من أيّ وقت مضى من قبل الإدارة العليا في المنظمات المختلفة أو من قبل الباحثين

والمختصين بمجال الإدارة، حيث إن التطبيق السليم لإدارة الجودة الشاملة يضمن زيادة الإنتاجية والربحية وتحسين مستوى الأداء. وقد عرفت إدارة الجودة الشاملة من قبل سبيرتسر وكورنكا (Scharitzer, & Korunka) على أنَّها "نظام إدارة يهدف بشكل أساسي لإرضاء الزبائن المتزايد بشكل دائم"(Scharitzer, & Korunka, 2000, 5). كما عرف عشيبة الجودة الشاملة في التعليم الجامعي بأنها "جملة المعايير والخصائص التي ينبغي أن تتوافر في عناصر العملية التعليمية بالجامعة جميعها سواء منها ما يتعلق بالمُدخلات أو العمليات أو المُخرجات، والتي تلبي احتياجات المتعلمين ومتطلباته واحتياجات المتعلمين ورغباتهم، وتتحقق تلك المعايير من خلال الاستخدام الفعال للعناصر المادية والبشرية بالجامعة جميعها (عشيبة، 2000، 525).

ويوضح دوهيرتي في قوله إن أساس إدارة الجودة الشاملة هو أن كلّ عضو في المؤسسة وأياً كان مركزه الوظيفي مسؤول بصورة فردية عن إدارة جودة ما يخصه من العمليات التي تساهم في تقديم الناتج أو الخدمة وملتزم بعملية التحسين المستمرة، وأن مهمات إدارة الجودة الشاملة تشتمل على سبع مجموعات أو عناصر هي: الفلسفة، الرؤية، الإستراتيجية، المهارات، المصادر، المكافآت، التنظيم. وأن إغفال أيّ عنصر منها يخلُّ بنظام إدارة الجودة الشاملة، وبالتالي بجودة التعليم، ويؤدي إلى نفور الأتباع أو الفوضى أو التزييف، أو القلق أو الإحباط أو المرارة أو ضعف التنسيق (دوهيرتي، 1999، 19). والخلاصة إن جودة التعليم تعني جودته كنظام وجودة مُدخلاته وعملياته ومُخرجاته من حيث هي عناصر النظام التعليمي (رحمة، 2006، 333).

وأكد سويل (Swail, 2006) على أن أحد المجالات الأكثر أهميةً في الجامعات اليوم هو الخدمات الجامعية المقدمة للطالب. خاصة وأن الاتجاهات الحديثة في قياس وإدارة الجودة لم تقف على قياس مُخرجات التعليم الجامعي المتمثلة في توافر خصائص اتجاهية ومعرفية ومهارية وسلوكية في الخريجين فحسب، بل يمتدّ قياس جودة الخدمة إلى عناصر تقديم الخدمة التعليمية (محمد مصطفى، 2007، 70). وأشار لوماس إلى

اعتبار الطلبة هم الزبائن في التعليم العالي، ومن مهمات إدارة الجودة إرضاؤهم، من ضرورة الوعي لتلبية احتياجاتهم (Lomas, 2007, 37).

كما أكدت هلينباك أن الجامعات والكليات تركزان على التجارب القائمة على خدمات الزبائن (الطلبة)، ويجب على مؤسسات التعليم العالي أن تجري تحسينات مستمرة في خدماتها لتحقق احتياجات الزبائن (الطلبة) (Hallenbeck, 2006, 6). وعرف كالفيرت وهيرنون جودة الخدمة على أنَّها مصطلح يشير إلى الفجوة بين توقّعات الزبونِ والخدمة الفعلية المزوّد بها (Calvert & Hernon, 1997, 408). ويقصد بجودة الخدمة في التعليم العالي "الفرق بين توقعات الطالب لتلقي الخدمة وتوقعاته عن الأداء الفعلي لها" (O'Neill and Palmer, 2004, 42) . في حين عرَّف كوتلر خدمة الزبائن على أنَّها "فهم احتياجات وتوقعات الزبائن، وتلبية هذه الاحتياجات والتوقعات بالنشاطات والمنتجات والخدمات المصمّمة من أجل التوصَّل إلى إشباع تلك الاحتياجات والتوقعات" (Kotler, et al, 2002).

وباعتبار أن إدارة الجودة في التعليم العالي تعني جودة مُدخلاته، وعملياته، ومُخرجاته، فإن أساليب جودة القبول الجامعي في الجامعة عنصر أساسي في جودته، لأنها تمثّل أحد جوانب مُدخلاته من جهة، ولأن إحدى مهماتها تحقيق جودته. ويقصد بالقبول في التعليم أسس القبول، وشروطه، وأساليبه. ومن أساليب القبول جعله مفتوحاً لكل راغب بالالتحاق بالبرنامج التعليمي دون شروط تُذكر، أو جعله مقيّداً بشروط. كما يقصد بشروط القبول الشروط الدنيا الواجب توافرها في الطالب حتى يُقبل في البرنامج. ومن الشروط العامة المعمول بها دولياً للقبول في برامج التعليم العالي من المستوى الأول كون الطالب يحمل شهادة إنهاء التعليم الثانوي التي غالباً ما تتوج اثنتي عشرة سنة من الدراسة منذ السنة الأولى من التعليم الأساسي، ولكن الغالب أيضاً في دول العالم وضع شروط إضافية للقبول في برامج التعليم العالي من مختلف المستويات والأنواع (معدل معيّن في امتحانات الشهادة الثانوية، امتحان دخول، خبرة

عملية، الخ..) والتي تعدّ ضمانات لنجاح القسم الأعظم من الملتحقين في البرنـــامج أو ضمانات لتحقيق جودة عالية لمُخرجاته (سلامة، 2004، 10).

ويرى زيتون أن فتح مجال الالتحاق بمؤسسات التعليم العالي للناجحين فـــي المرحلـــة الثانوية أياً كان عددهم، لا يتعارض مع تحقيق نوعية راقية للتعليم العالي بـــشرط أن يتوافر لطلبة المرحلة الثانوية نوعية جيدة من التعليم، وأن تعكس مـــستوى امتحانـــات هذه المرحلة القدرات الأكاديمية المطلوبة لطالب التعليم العـــالي، وأن يتناســـب عـــدد المقبولين في التعليم العالي مع إمكانيات مؤسسات التعليم المادية والبـــشرية وإذا تـــمَّ الإخلال بأحد الشرطين سيكون ذلك على حساب التضحية بمـــستوى جـــودة التعلـــيم (زيتون، 2005، 224). وفي سورية يتمُّ قبول الطلبة في الجامعات السورية اســـتناداً إلى عدّة أسس وشروط وأساليب تسري على الكليّات والبرامج في جامعـــات القطـــر جميعها. ويشترط للقبول في الدرجة الجامعية الأولى أن يكون الطالب حـــائزاً علـــى شهادة الدراسة الثانوية العامة أو ما يعادلها، ويكون القبـــول علـــى أســـاس ترتيـــب الدرجات في تلك الشهادات، ويتمُّ ذلك عن طريق المفاضلة وفقاً لما يقـــرره مجلـــس التعليم العالي(وزارة التعليم العالي فـــي ج. ع. س، 1982، 38). وتـــشترط بعـــض الكليات والمعاهد المتوسطة النجاح في مسابقة، أو مقابلة للانتساب إليها وتجري هـــذه المسابقات، أو المقابلات خلال فترة تقديم طلبات المفاضلة (وزارة التعليم العالي فـــي ج. ع. س، 2005، 6).

وأخيراً فقد أقرَّ مجلس التعليم العالي ربط القبول الجامعي بالطاقة الاستيعابية التي تقررهـــا مجالس الجامعات وفق إمكانياتها البشرية والمادية المتاحة على أن يحدد مجلس كلّ جامعة الأعداد المقترحة وفقًا لذلك وبما يعزز معايير الجودة، لتقر في مجلس التعليم العالي (وزارة التعليم العالي في ج. ع. س، 2009، 1).

10 ــ 2 ــ الدراسات السابقة:

حظي موضوع القبول الجامعي بالكثير من الاهتمام من قبل العديد من البـــاحثين خـــلال السنوات الماضية. وفيما يلي عرض موجز للدراسات الأقرب إلى الدراسة الحالية.

- بحثت دراسة لنش (Lynch, 1998) كيفية تأثير تنظيم الطبقة الاجتماعية على قبول الطلاب والمشاركة في التعليم العالي من خلال مقابلات أثنوغرافية معمقة. وبحثت الدراسة أثر الدخل على قبول الطلبة والنجاح في التعليم العالي. كما بحثت وجهات النظر المختلفة لتفسير محافظة الطلاب ذوي الامتيـــازات الكبيـــرة علـــى الفائـــدة التعليمية. وأظهرت النتائج وجود ثلاثة عوامل لتـــأثير علـــى الطبقـــات المختلفـــة للطلاب، وهي (العامل الاقتصادي، العامل الاجتماعي والثقافي، العامل التربوي).
- جاءت دراسة (الزيود، 2000) للكشف عن تصورات أعضاء هيئة التدريس لأسس ومعايير القبول في الجامعات الأردنية. أظهرت النتائج وجود رضى بنسبة متوسطة عن أسس القبول المتبعة حالياً تعزى لمتغيِّر الجامعة والتفاعل بين الجامعة والخبرة لصالح أعضاء هيئة التدريس. وعدم وجود فروق في تصوراتهم لتطـــوير أســـس القبول المتبعة يمكن أن تعزى إلى أيّ من متغيِّرات الدراسة. وأوصـــت بـــضرورة استخدام أكثر من معيار للقبول الجامعي، وعدم الاعتماد على معدل الثانوية العامـــة وحده.
- وقام (بدران، 2000) بدراسة أشارت إلى ضرورة توفير التعليم، ويجب ألا يـــدخل في إلزامية أو مجانية التعليم، ويجب أن يتوافر لأصحاب الكفاءة، والقبول فيه يستند على الجدارة لأولئك الراغبين في الالتحاق بالتعليم العالي. وقد أوصـــت بـــضرورة تحديد أعداد قبول الطلبة في كلّ جامعة سنوياً.
- أجرى (القوابعة، 2002) دراسة القدرة التنبؤية لامتحان شهادة الدراسة الثانوية في التحصيل الأكاديمي الجامعي. طبقت الدراسة على طلبة جامعة مؤتة المقبولين فيهـــا

للعام 1998/1997. وتم حساب معاملات الارتباط بين متغيِّرات الدراسة، وهي: معدل الثانوية العامة، والمعدل التراكمي الجامعي، وعلامات مباحث الثانوية العامة. وتوصَّلت الدراسة إلى عدم كفاية امتحان الثانوية العامة معياراً لقبول الطلبة في الجامعات، وتوزيعهم على التخصصات المختلفة. وكانت معاملات الارتباط بين متغيِّرات الدراسة دالة، ولكنها متدنية، مما يقلل من المقدرة التنبؤية لامتحان الثانوية العامة في هذا المجال.

- أجرى فالينتيم (Valentim, 2004) دراسة بعنوان: الالتحاق والإنصاف والإنجازات في التعليم العالي: الطلبة الأفارقة البرازيليون، أجريت الدراسة في جامعة تيمبل (Temple) في ولاية بنسلفينيا، وهدفت إلى تبني برنامج لإعداد طلاب الجامعات، وذلك للمنافسة في امتحان القبول في الكليات، وتوثيق العوامل التي تعيق التحاق هؤلاء الطلبة بالتعليم العالي. وأشارت نتائج الدراسة إلى الحاجة لتحسين القبول في البرامج الحكومية لتكون أكثر استجابة للتركيبة الاجتماعية الاقتصادية للمجتمع البرازيلي.
- أجرى (يسلم، 2005) دراسة استهدفت التعرف إلى العوامل التي أثرت في قرار الطلاب الالتحاق بكلية التربية في جامعة عدن وذلك للتخصص والدراسة فيها، وذلك من وجهة نظر عيِّنة من طلاب المستوى الأول من العام الجامعي 2001/2000. وبيّنت النتائج أنَّه من بين العوامل المؤثّرة على قرارهم، رغبتهم في الحصول على وظيفة تناسبهم بعد التخرج، ورغبتهم في تخصص معين، واكتساب خبرات ومهارات علمية، فقد كانت أكثر تأثيراً في قرارهم الالتحاق بكلية التربية.
- اشتملت دراسة (حازم،2005) على مقارنة أداء الطلبة الحاصلين على الشهادات المختلفة في الجامعة. وبيّنت النتائج أن معظم الطلبة يعدُّون من المتميّزين أكاديمياً في شهادة الثانوية العامة. ووجدت الدراسة أن المواد المؤهلة في الشهادات المختلفة التي تدرس في المرحلة الثانوية لها أثر كبير على قدرة الطالب التحصيلي في المرحلة الجامعية. وتوصَّلت الدراسة إلى أن هذه العوامل يجب أن تؤخذ بالحسبان

في وضع معايير القبول بالجامعات. ويجب على الجامعات إجراء دراسات لتقييم الطلبة بعد التحاقهم لتطوير معايير القبول بشكل مستمر.

§ أجرى (خليفة، 2007) دراسة هدفت إلى التعرف على الوضع الحالي للطاقة الاستيعابية في الجامعات السعودية الحكومية في ضوء تطور نموها، وتقدير الطاقة الاستيعابية في ضوء تقدير حجم الطلب على التعليم الجامعي حتى عام (2025). وتوصّلت الدراسة إلى أن هناك ازدياد في أعداد الطلبة المقبولين المنتظمين في الجامعات السعودية الحكومية حوالي 50%، كما أن النمو في أعداد الطلبة الملتحقين لايتمُّ مع التنامي المستمر في أعداد خريجي المرحلة الثانوية. وقد أوصت الدراسة بضرورة ربط سياسة القبول في الجامعات بخطط التنمية، وتلبية احتياجات المجتمع.

§ جاءت دراسة دوك (Duke, 2009) لتقييم مستوى رضا الطالب من الطلبة المسجلين في جامعة فيسك (Fisk University) في مجالي جودة المؤسسة، والرضا عنها. كما جاءت هذه الدراسة لتقرر درجة الفروق في تصورات الطلبة لجودة حياة الطالب تبعاً لكل من (الجنس والعمر واختيار الدراسة والقبول والتسجيل الجامعي). بيّنت نتائج الدراسة عدم وجود فروق دالة فيما يتعلق بالمتغيِّرات المدروسة.

إن معظم الدراسات والأدبيات السابقة تناولت سياسة القبول الجامعي من وجهة نظر أعضاء هيئة التدريس والطلبة باعتبارهم المستفيدين الأساسيين من الخدمات التي تقدمها الجامعة لهم، ووجد تباينٌ فيها حول المعيار الذي يمكن اعتماده للقبول الجامعي، فهناك دراسات ترى أن اعتماد المعدل العام في الشهادة الثانوية وحده غير كافٍ لتحقيق مبدأ تكافؤ الفرص، ودراسات أخرى ترى أنَّه يجب إجراء اختبارات قبول خاصة بالتخصصات الجامعية، وأكدت بعضها على فتح أبواب القبول الجامعي للطلبة كلهم دون استثناء، وبعضها دعا إلى تحديد عملية القبول وتضييقها. وجاء هذا البحث مختلفاً عن الدراسات والبحوث السابقة من حيث نظرته إلى هذا الموضوع من زوايا مختلفة وبموضوعية، واستفادت الدراسة الحالية من الدراسات السابقة في بعض

مضامينها في إعداد أدواتها وإجراءاتها. وهي جديدة في بحثها عن مستوى استخدام أساليب جودة القبول الجامعي في جامعة حلب.

11 ــ النتائج والمناقشة:

رتبت نتائج البحث وفقاً لترتيب أسئلته، وعرضت النتائج بجوانبها الإحصائية، وأضيف إليها مناقشتها، على الوجه الآتي:

نتائج السؤال الأول: ما تقديرات طلبة جامعة حلب لمستوى تطبيق أساليب جودة القبول الجامعي المدرجة في استبانة البحث؟.

المجال الأول: أهداف القبول الجامعي:

يبيّن الجدول (2) النتائج الإحصائية لإجابات أفراد العيِّنة عن مستوى تحقق أهداف القبول الجامعي في جامعة حلب. ويتبيّن أن العوامل الواردة في المجال الأول، والمتعلقة بأهداف القبول الجامعي جاء تحققها بمتوسط حسابي (2.09). وهذا يعني أنَّها كانت بدرجة متوسطة. وأن أعلى نسبة استخدام كثيراً (54%)، ونسبة الاستخدام قليلاً جاءت (24.3%)، مقابل عدم الاستخدام (21.8%)، وذلك على عبارة (الحد الأدنى لقبول الطلبة في الكليات الجامعية مرتفع). كما أن أدنى نسبة بلغت في مدى كثيراً (22) وفي مدى قليلاً (25.6%) وفي مدى لا يستخدم (52.4%) وذلك على عبارة (ربط بين سياسة الاستيعاب الجامعي ومتطلبات سوق العمل). كما تبيّن أن أكثر من نصف العيِّنة يرون عدم الربط بين سياسة الاستيعاب الجامعي ومتطلبات سوق العمل، فأغلب الكليات تخرج الطلبة من التخصصات المختلفة، وتضخ أعداداً متزايدة من المُتخرجين لا يتقنون المعارف والمهارات التي يتعلمونها، ولا تتلاءم مع متطلبات سوق العمل. كما أن متوسط النسب للمجال الأول في مدى الاستخدام كثيرٌ بلغ (40.25%)، وفي مدى الاستخدام قليلاً (28.56%)، وفي مدى عدم الاستخدام (31.22%). وهذا يؤكد تطبيق بعض أساليب جودة أهداف القبول الجامعي، وعدم تطبيق بعضها الأخر. والمتوسط الحسابي لهذا المحور مرتفع تجاه المحاور الأخرى

من أساليب جودة القبول، وهذا يعود إلى قناعة أغلب أفراد العيِّنـــة بأهـــداف القبـــول الجامعي المعلنة، ووضوحها، فسياسة القبول الجامعي ترتكز على اســـتيعاب أغلـــب الخريجين في حملة الشهادة الثانوية، وتوفير فرص وصوله إلى أكبر عدد ممكن مـــن الطلبة، وتوزِّعهم على التخصصات الجامعية المختلفة.

جدول (2)

إجابات عيِّنة البحث من طلبة جامعة حلب حول آرائهم في درجة تحقق جودة أهداف القبول الجامعي ممثلة بالنسبة المئوية والمتوسط الحسابي والانحراف المعياري

الرقم	ترتيب الفقرة	العبارات	النسبة المئوية			المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	درجة التحقق
			كثيراً	قليلاً	لا يستخدم			
.1	3	طرق قبول الطلبة في الجامعة فعالة.	54	21.9	24.1	2.3	0.83	متوسطة
.2	9	سياسات القبول الجامعية متوافقة مع أهداف الجامعة المعلنة.	36.8	31.5	31.8	2.05	0.83	متوسطة
.3	5	معايير قبول الطلبة في الجامعة واضحة ومحددة بدقة.	49.3	26.4	24.4	2.25	0.82	متوسطة
.4	10	قبول الطلبة في الجامعة متاح للمجتمع وفق معايير الكفاية.	33	32.6	34.4	1.99	0.82	متوسطة
.5	13	تضع الجامعة معايير للقبول تراعي الوضع الصحي والاجتماعي للطلبة.	29.1	25.9	45	1.84	0.85	متوسطة
.6	8	تدني الإنفاق على التعليم يحدّ من سياسة القبول الجامعي.	42.1	27.3	30.6	2.12	0.85	متوسطة
.7	4	قبول أعداد كبيرة من الطلبة يتطلب زيادة في الإنفاق توازي زيادة أعداد الطلبة.	52.3	24.9	22.9	2.29	0.82	متوسطة
.8	14	هناك ربط بين سياسة الاستيعاب الجامعي وحاجات التنمية الشاملة	26.3	27.9	45.9	1.8	0.83	متوسطة
.9	15	هناك ربط بين سياسة الاستيعاب الجامعي ومتطلبات سوق العمل.	22	25.6	52.4	1.7	0.81	متوسطة
.10	11	يتم إشراك جهات كممثلو المجتمع والوزارات والمنظمات والنقابات في تحديد القبول	28.1	33.6	38.3	1.9	0.81	متوسطة
.11	12	تشارك مختصين من القطاع العام والخاص في تحديد الاختصاصات الجامعية	26	36.3	37.8	1.88	0.79	متوسطة
.12	2	يؤثّر الطلب المتزايد على التعليم العالي سلباً على قبول الطلبة.	53.4	25.6	21	2.32	0.8	متوسطة
.13	1	ينعكس استيعاب أعداد كبيرة من الطلبة في الجامعة على الكفاية الداخلية للتعليم.	49.6	33.6	16.8	2.33	0.75	متوسطة
.14	7	ينعكس استيعاب أعداد كبيرة من الطلبة على الكفاية الخارجية للتعليم.	38.1	38.5	23.4	2.15	0.77	متوسطة
.15	2	الحد الأدنى لقبول الطلبة في الكليات الجامعية مرتفع.	54	24.3	21.8	2.32	0.81	متوسطة
.16	6	تتوافر التخصصات الحديثة بحسب الكليات مقارنة مع التخصصات العالمية.	49.9	21.1	29	2.21	0.86	متوسطة
المتوسط الحسابي ومتوسط النسب للمحور الأول			**40.25**	**28.56**	**31.22**	**2.09**		

المجال الثاني: شروط القبول الجامعي:

يشير الجدول (3) إلى إجابات أفراد العيِّنة عن مستوى تحقق جودة شروط القبول الجامعي في الجامعة. وأن العوامل العشرة الواردة في المجال الثاني، والمتعلقة بجودة شروط القبول الجامعي جاء تحققها بمتوسط حسابي (1.96). وهذا يعني أن درجة التحقق كان بدرجة متوسطة، وحصلت العبارتان (شروط القبول المتبعة في الجامعة واضحة، قبول الطلبة في الجامعة بناء على درجات الطالب في الشهادة الثانوية) على درجة تحقق كبيرة. وهذا الأسلوب مهم جداً على اعتبار أن القبول الجامعي في جامعات القطر يعدُّ معياراً أساسياً لالتحاق الطالب بالكليات الجامعية. وقد جاءت أعلى نسبة استخدام كثيراً (59.5%)، ونسبة الاستخدام قليلاً (21.3%)، مقابل عدم الاستخدام (19.3%). كما أن أدنى نسبة جاءت على عبارة شروط القبول المتبعة في الجامعة متوافقة مع الكفايات المتوقع اكتسابها من الدراسة في الكلية، حيث بلغت في مدى كثيراً (24.4%)، وفي مدى قليلاً (23.9%) وفي مدى لا يستخدم (51.8%) وحصلت عبارة أخرى على أدنى نسبة أيضاً وهي تحقق شروط القبول العدالة في توزيع الطلبة على تخصصات ذات العلاقة بميولهم حيث بلغت في مدى كثيراً (22%)، وفي مدى قليلاً (28.5%)، وفي مدى لا يستخدم (49.5%). كما أن نصف إجابات العيِّنة لديها قناعة بعدم الاستخدام لعبارة توافق شروط القبول المتبعة في الجامعة مع الكفايات المتوقع اكتسابها من الدراسة في الكلية التي يدرس فيها. فأغلب الكليات تخرج الطلبة من التخصصات المختلفة وتضخ أعداد متزايدة من المُخرجات لا يتقنون المعارف والمهارات التي يتعلمونها، ولا تتلاءم مع متطلبات سوق العمل. كما أن متوسط النسب للمجال الثاني في مدى الاستخدام كثيراً بلغ (34.27%)، وفي مدى الاستخدام قليلاً (27.21%)، وفي مدى عدم الاستخدام (38.58%). وهذا يؤكد أن بعض شروط القبول الجامعي مطبق، وبعضها الأخر غير مطبق. وهذا يدعو إلى الاهتمام برغبات الطلبة وميولهم نوعاً ما في بعض التخصصات التي تتطلب ذلك،

بغض النظر عن الدرجات التي حصل عليها في الشهادة الثانوية، فهم يمتلكون قدرات كامنة تمكنهم من القيام بمهام تعليمية جديدة خاصة في المجال الـذي يرغبـون فـي الالتحاق به ويلبّي احتياجاتهم.

جدول (3)

إجابات عيِّنة البحث من طلبة جامعة حلب حول آرائهم في درجة تحقق مؤشرات جودة شروط القبول الجامعي ممثلة بالنسبة المئوية والمتوسط الحسابي والانحراف المعياري

الرقم	ترتيب الفقرة	العبارات	النسبة المئوية			المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	درجة التحقق
			كثيراً	قليلاً	لا يستخدم			
.17	2	شروط القبول المتبعة في الجامعة واضحة.	58.4	19.5	22.1	2.36	0.82	كبيرة
.18	3	شروط القبول المتبعة في الجامعة محددة بدقة.	47.4	31	21.6	2.26	0.79	متوسطة
.19	9	شروط القبول المتبعة متوافقة مع الكفايات المتوقع اكتسابها من الدراسة في الكلية	22	28.5	49.5	1.73	0.8	متوسطة
.20	7	شروط القبول المتبعة في الجامعة متوافقة مع أهداف الكلية التي التحقت بها.	26.5	29.9	43.6	1.83	0.82	متوسطة
.21	1	يتم قبول الطلبة في الجامعة بناء على درجات الطالب في الشهادة الثانوية فقط.	59.5	21.3	19.3	2.4	0.79	كبيرة
.22	6	يتم قبول الطلبة في الجامعة وفق أسس أكاديمية فقط.	27	32.3	40.8	1.86	0.81	متوسطة
.23	5	يتم قبول الطلبة في الجامعة وفق أسس تحقق تكافؤ الفرص لدى المتعلمين.	28.3	30.3	41.5	1.87	0.83	متوسطة
.24	4	تعتمد شروط القبول في الجامعة على امتحان تحريري لجميع المتقدمين.	23.9	28.4	47.8	1.76	0.81	متوسطة
.25	8	تحقق شروط القبول العدالة في توزيع الطلبة على تخصصات ذات العلاقة بقدراتهم	25.3	27	47.8	1.78	0.83	متوسطة
.26	9	تحقق شروط القبول العدالة في توزيع الطلبة على تخصصات ذات العلاقة بميولهم	24.4	23.9	51.8	1.73	0.83	متوسطة
المتوسط الحسابي ومتوسط النسب للمحور الثاني			**34.27**	**27.21**	**38.58**	**1.96**		

المجال الثالث: سياسات وإجراءات القبول الجامعي:

يلاحظ من الجدول (4) أن العوامل الواردة في المجال الثالث المتعلقة بمستوى تحقـق جودة إجراءات وأساليب القبول الجامعي، أنَّها محققة بدرجة متوسطة، وأن تحققها جاء بمتوسط حسابي (1.87). كما أن عبارة (خضوع القبـول والتـسجيل فـي الجامعـة لإجراءات روتينية) مستخدمة بدرجة كبيرة، وقد جاءت بأعلى نسبة اسـتخدام كثيـراً بلغت (63.8%)، ونسبة الاستخدام قليلاً جاءت (20.9%)، مقابـل عـدم الاسـتخدام (15.4%). وهذا يدعو إلى ضرورة اتباع الإدارات الطرق الحديثة في تسجيل الطلبة، والاعتماد على نظام الأتمتة، والابتعاد عن الطرق التقليدية في ذلك. كما أن أدنى نسبة بلغ في مدى كثيراً (20.5%)، وفي مدى قليلاً (22.6%)، وفـي مـدى لا يـستخدم

(56.9%). وحصلت عبارة (خضوع القبول والتسجيل في الجامعة إلى إرشاد أكاديمي منظم) على أدنى نسبة قبول أيضاً فقد بلغ في مدى كثيراً (20.5%)، وفي مدى قليلاً (30.8%)، وفي مدى لا يستخدم (48.8%). أن متوسط النسب للمجال الثالث في مدى الاستخدام كثيراً بلغ (32.12%)، وفي مدى الاستخدام قليلاً (25.14%)، وفي مدى عدم الاستخدام (42.79%). فالطالب الجامعي يحتاج على دليل إرشادي يمكنه من اختيار تخصصه، والذي يجعله على معرفة مسبقة في ميادين العمل الذي سيلتحق به بعد تخرجه.

جدول (4)

إجابات عيِّنة البحث من طلبة جامعة حلب حول آرائهم في درجة تحقق مؤشرات جودة إجراءات وأساليب القبول الجامعي ممثلة بالنسبة المئوية والمتوسط الحسابي والانحراف المعياري

الرقم	ترتيب الفقرة	العبارات	النسبة المئوية			المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	درجة التحقق
			كثيراً	قليلاً	لايستخدم			
.27	3	سياسات وإجراءات القبول في الجامعة واضحة.	42.1	15.5	42.4	2	0.92	متوسطة
.28	16	سياسات وإجراءات القبول في الجامعة عادلة.	22.1	24.4	53.5	1.69	0.81	متوسطة
.29	14	سياسات وإجراءات القبول في الجامعة تطبّق بانتظام.	51	24.1	24.9	1.74	0.83	متوسطة
.30	12	سياسات وإجراءات الجامعة الخاصة بالقبول تطور بناء على الظروف المتجددة	25.1	26.5	48.4	1.77	0.83	متوسطة
.31	15	تخضع إجراءات القبول في الجامعة لسياسة الإدارة الحديثة.	23.8	25.4	50.9	1.73	0.82	متوسطة
.32	13	تخضع إجراءات القبول في الجامعة لسياسة استخدام التقنية.	24.8	25.3	50	1.75	0.83	متوسطة
.33	1	يخضع القبول والتسجيل في الجامعة لإجراءات روتينية.	63.8	20.9	15.4	2.48	0.75	كبيرة
.34	15	يخضع القبول والتسجيل في الجامعة إلى إرشاد أكاديمي منظم.	20.5	30.8	48.8	1.72	0.78	متوسطة
.35	17	تتخذ الجامعة إجراءات محددة لتسهيل قبول الطلبة المحتاجين مادياً ورعايتهم.	20.5	22.6	56.9	1.64	0.8	قليلة
.36	8	تزود الجامعة الطلبة بدليل يحدد بوضوح شروط الدراسة فيها.	30.8	23.3	46	1.85	0.86	متوسطة
.37	7	المنشورات الخاصة بقبول الطلبة في الجامعة دقيقة.	31.6	23.9	44.5	1.87	0.86	متوسطة
.38	5	المنشورات الخاصة بقبول الطلبة في الجامعة متاحة للطلبة.	34.8	24.5	40.8	1.94	0.87	متوسطة
.39	6	تقدم المنشورات الخاصة بقبول الطلبة معلومات تساعد الطالب على اختيار التخصص	33.8	23	43.3	1.91	0.87	متوسطة
.40	2	توضح الجامعة للطلبة ترتيبات التسجيل وآلياته.	41	26.8	32.3	2.09	0.85	متوسطة
.41	4	تقدم الجامعة إرشادات للطلبة الجدد حول قانون الجامعة وتعليماتها	35.5	25.3	39.3	1.96	0.86	متوسطة
.42	11	تتخذ الجامعة إجراءات دورية لتعريف طلاب المدارس بأقسامها وتخصصاتها المختلفة	24.8	29.6	45.6	1.79	0.81	متوسطة
.43	9	تتصف إجراءات تتخذها الجامعة لتعريف الطلبة المقبولين بنظامها الدراسي بالحداثة	26.9	30.5	42.6	1.84	0.82	متوسطة
.44	10	يوجد لدى الجامعة خطط حديثة لكل البرامج العلمية المستحدثة.	25.3	30.1	44.6	1.81	0.81	متوسطة
المتوسط الحسابي ومتوسط النسب للمحور الثالث			**32.12**	**25.14**	**42.79**	**1.87**		

المجال الرابع: رغبات الطالب (السبب والميول) في القبول الجامعي:

يتضح من الجدول (5) أن المتوسط الحسابي للعبارات الواردة في المجال الرابع المتعلقة بمستوى تحقق رغبات الطالب وميوله في التخصصات التي يلتحق بها في الكليات الجامعية جاء بواقع (1.97). وهذا يعني أن درجة التحقق كان بدرجة متوسطة. كما تؤشر النسب المدرجة ضمن هذا المجال على انخفاض نسبة الموافقة على استخدام أغلب البنود الواردة ضمن مجال مستوى تحقق رغبات وميول الطالب. وحققت أعلى نسبة موافقة على استخدامها كثيراً (59.5%)، ونسبة الاستخدام قليلاً (20.4%)، مقابل عدم الاستخدام (20.1%) جاءت على عبارة (الالتحاق بالكلية التي تدرس فيها بناءً على درجات الشهادة الثانوية)، وهو المعيار الأساسي الذي يتمُّ الاعتماد عليه في القبول الجامعي في الجامعات السورية، كما أن أدنى نسبة بلغت في مدى كثيراً (22%) وفي مدى قليلاً (27.5%) وفي مدى لا يستخدم (50.5%)، وذلك على عبارة (ساعدتك علامة التثقيل على قبولك في الكلية التي ترغب بالالتحاق بها)، كما أن متوسط نسب البنود الواردة ضمن هذا المجال في مدى الاستخدام كثيراً بلغ (36.47%)، وفي مدى الاستخدام قليلاً (24.33%)، وفي مدى عدم الاستخدام (39.23%).

وهذا يدلُّ على عدم تحقق رغبات الطالب وميوله في الجامعة، إذ إن مستوى استخدامها جاء أقل من الحدود الوسطى. وبناء على ذلك فإن الأخذ بالحسبان رغبات الطالب وميوله في تحديد سياسات القبول الجامعي أمرٌ ضروريٌ وهامٌ بحسب إجابات عيِّنة البحث باعتبار أن مستوى تحققها جاء متدنياً.

جدول (5)

إجابات عيِّنة البحث من طلبة جامعة حلب حول آرائهم في درجة تحقق مؤشرات الجودة المتعلقة برغبات وميول الطالب ممثلة بالنسبة المئوية والمتوسط الحسابي والانحراف المعياري

الرقم	ترتيب الفقرة	العبارات	النسبة المئوية			المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	درجة التحقق
			كثيراً	قليلاً	لا يستخدم			
.45	3	لديّك رغبة بإعادة الامتحان في الشهادة الثانوية.	45.4	16.1	38.5	2.07	0.91	متوسطة
.46	7	ينسجم المجموع الذي حصلت عليه في الشهادة الثانوية عن قدراتك العلمية.	35.4	24.4	40.3	1.95	0.87	متوسطة
.47	6	التحقت بالكلية التي تدرس فيها رغبة منك بدراسة المواد العلمية.	38.1	22.6	39.3	1.99	0.88	متوسطة
.48	9	التحقت بالكلية التي تدرس فيها رغبة منك بدراسة المواد النظرية.	33.5	25	41.5	1.92	0.86	متوسطة
.49	5	تتوافق المواد الدراسية في الكلية مع ميولك.	39.6	24.9	35.5	2.04	0.87	متوسطة
.50	3	تتوافق المواد الدراسية في الكلية مع رغباتك.	41.8	23.1	35.1	2.07	0.88	متوسطة
.51	2	التحقت بالكلية التي تدرس فيها رغبة منك في تخصص معين.	44.8	24.9	30.4	2.14	0.86	متوسطة
.52	1	التحقت بالكلية التي تدرس فيها بناءً على درجات الشهادة الثانوية.	59.5	20.4	20.1	2.39	0.8	كبيرة
.53	10	التحاقك بالكلية التي تدرس فيها نتيجة معرفتك بمعلومات سابقة عنها.	33.8	23.6	42.6	1.91	0.87	متوسطة
.54	8	التحاقك بالكلية نتيجة تشجيع بعض المدرسين في الثانوية على الدراسة فيها.	33.6	26.4	40	1.94	0.86	متوسطة
.55	13	التحقت بالكلية التي تدرس فيها نظراً لانخفاض تكلفة الدراسة فيها.	28.6	26.9	44.5	1.84	0.84	متوسطة
.56	4	التحاقك بالكلية التي تدرس فيها جاء تبعاً لنصيحة أفراد أسرتك للالتحاق بها.	40.5	24.8	34.8	2.06	0.87	متوسطة
.57	11	تم التحاقك بالكلية التي تدرس فيها من خلال تشجيع أصدقائك للدراسة فيها.	30.4	27	42.6	1.88	0.85	متوسطة
.58	14	ساعدتك المقابلة الشفوية على قبولك في الكلية التي ترغب بالالتحاق بها.	25.4	28	46.6	1.79	0.82	متوسطة
.59	15	ساعدتك علامة التثقيل على قبولك في الكلية التي ترغب بالالتحاق بها.	22	27.5	50.5	1.72	0.80	متوسطة
.60	12	تفوقك في المادة الاختصاصية ساعدك على الالتحاق في الكلية التي ترغب بها	31.1	23.6	45.3	1.86	0.86	متوسطة
المتوسط الحسابي ومتوسط النسب للمحور الرابع			**36.47**	**24.33**	**39.23**	**1.97**		

المجال الخامس: الرضا عن القبول الجامعي:

يتضح من الجدول (6) أن المتوسط الحسابي للعبارات الواردة في المجال الخامس المتعلقة بمستوى تحقق رضا الطالب عن القبول الجامعي جاء بواقع (2.2). وحققت

عبارة (يؤثّر ضعف التنسيق بين مؤسسات التعليم العالي على سياسات القبول في الجامعة) أعلى نسبة تطبيق بحسب إجابات أفراد عيِّنة البحث من طلبة جامعة حلب. وجاءت عبارة (عدم الموازنة بين أعداد المقبولين والموارد المالية المتاحة للتعليم العالي) بأدنى نسبة، فقبول أعداد كبيرة من الطلبة، يتطلب زيادة في التجهيزات المادية كالمدرجات والمخابر، إلا أن الزيادة في أعداد الطلبة دون زيادة المخصصات المالية ينعكس سلباً على جودة التعليم بشكل عام، وعلى أداء الطالب بشكل خاص.

كما أن متوسط النسب لهذا المجال في مدى الاستخدام كثيراً بلغ (46.57%)، وفي مدى الاستخدام قليلاً (26.53%)، وفي مدى عدم الاستخدام (26.94%). وهذا يؤكد على رضا أفراد عيِّنة البحث عن القبول الجامعي في بعض الأساليب، وعدم رضاهم عن بعضها الأخر.

جدول (6)

إجابات عيِّنة البحث من طلبة جامعة حلب حول آرائهم في درجة تحقق مؤشرات الجودة المتعلقة رضا الطالب عن القبول الجامعي ممثلة بالنسبة المئوية والمتوسط الحسابي والانحراف المعياري

الرقم	ترتيب الفقرة	العبارات	النسبة المئوية			المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	درجة التحقق
			كثيراً	قليلاً	لا يستخدم			
.61	1	يؤثّر ضعف التنسيق بين مؤسسات التعليم العالي على سياسات القبول في الجامعة.	69.5	21.5	9	2.61	0.65	كبيرة
.62	2	وجود خلل في توزيع الطلبة المقبولين على التخصصات العلمية والنظرية.	51.8	33.3	15	2.37	0.73	كبيرة
.63	10	عدم الموازنة بين أعداد المقبولين والموارد المالية المتاحة للتعليم العالي.	29.9	22.8	47.4	1.83	0.86	متوسطة
.64	3	إحداث الجامعات الخاصة يؤثّر على نوعية التعليم وجودته.	52	28.8	19.3	2.33	0.78	متوسطة
.65	6	إحداث برامج جديدة كالتعليم الموازي والمفتوح والافتراضي يؤثّر في جودة التعليم	45.1	29.6	25.3	2.2	0.82	متوسطة
.66	7	تشعر بالرضا عن التحاقك في الكلية التي تدرس فيها.	42.5	26.9	30.6	2.12	0.85	متوسطة
.67	9	حققت الكلية التي التحقت بها مستوى الطموح الدراسي لديك.	35.5	26	38.5	1.97	0.86	متوسطة
.68	5	أكسبتك الكلية التي التحقت بها خبرات ومهارات علمية.	47.4	26.8	25.9	2.22	0.83	متوسطة
.69	8	أشبعت الكلية التي التحقت بها اهتماماتك العلمية والأدبية والتربوية.	39.9	28.5	31.6	2.08	0.84	متوسطة
.70	4	حققت الكلية التي التحقت بها المركز الاجتماعي اللائق بك.	52.1	21.1	26.8	2.25	0.85	متوسطة
المتوسط الحسابي ومتوسط النسب للمحور الخامس			**46.57**	**26.53**	**26.94**	**2.2**		

المجال السادس: أساليب تقويم القبول الجامعي:

يتبيّن من الجدول (7) أن المتوسط الحسابي للعبارات الواردة في هذا المجال والمتعلقة بمستوى تحقق أساليب جودة تقويم القبول الجامعي جاء بواقع (1.72). وهو أقل متوسط حسابي تمَّ التوصَّل إليه بين المجالات المدروسة. وكل البنود الواردة ضمنه جاءت بمتوسط يقل عن (2). كما تؤشر النسب الواردة ضمن هذا المجال على انخفاض نسبة الموافقة على استخدام جميع بنود أساليب جودة تقويم القبول الجامعي، إذ حققت أعلى نسبة استخدام كثيراً (25.5%)، ونسبة الاستخدام قليلاً جاءت (30.9%)، مقابل عدم الاستخدام (43.6%). كما أن أدنى نسبة بلغ في مدى كثيراً (14.1%)، وفي مدى قليلاً (32.5%)، وفي مدى لا يستخدم (53.4%)، فالجامعة تفتقر إلى أساليب التقويم المذكورة في الاستبانة من وجهة نظر أفراد عيِّنة البحث، فالتقويم المستمر للقبول الجامعي، يساعد على تغذية راجعة لاتخاذ قرارات تخص فتح تخصصات جديدة يحتاجها سوق العمل، وإلغاء تخصصات أخرى غير ضرورية.

كما يتبيّن أن متوسط نسب البنود الواردة ضمن هذا المجال في مدى الاستخدام كثيراً بلغ (20.13%)، وفي مدى الاستخدام قليلاً (31.78%)، وفي مدى عدم الاستخدام (48.14%) وفقاً لآراء أفراد عيِّنة البحث من الطلبة. وهذا يدلُّ على عدم استخدام الجامعة أساليب تقويم للقبول الجامعي، إذ إن مدى استخدامها جاء أقل من الحدود الوسطى، وحصلت العبارات الواردة ضمن هذا المجال على أدنى متوسط مقارنة بمتوسط العبارات الواردة في المجالات الأخرى.

جدول (7)

إجابات عيِّنة البحث من طلبة جامعة حلب حول آرائهم في درجة تحقق جودة أساليب تقويم القبول الجامعي ممثلة بالنسبة المئوية والمتوسط الحسابي والانحراف المعياري

الرقم	ترتيب الفقرة	العبارات	النسبة المئوية			المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	درجة التحقق
			كثيراً	قليلاً	لا يستخدم			
.71	1	تجري الجامعة تقويماً ذاتياً دورياً لسياسة القبول الجامعي وفق معايير محددة	25.5	30.9	43.6	1.82	0.81	متوسطة
.72	7	يجري تقويم دوري لرضا الطلبة عن القبول الجامعي.	18.4	27.3	54.4	1.64	0.77	قليلة
.73	6	يتم وضع نظام لإجراء مراجعة التخصصات حسب متطلبات سوق العمل.	22	27.4	50.6	1.71	0.80	متوسطة
.74	8	يتم وضع نظام لإجراء مراجعة التخصصات حسب توجهات الطلبة.	14.1	32.5	53.4	1.61	0.72	قليلة
.75	3	يجري تتبع لمتطلبات التنمية لاستحداث بعض التخصصات (حاجات، فرص عمل، بطالة)	21	32.8	46.3	1.75	0.78	متوسطة
.76	2	يجري تتبع لمتطلبات التنمية لإلغاء بعض التخصصات (حاجات، فرص عمل، بطالة).	21.6	33.4	45	1.77	0.78	متوسطة
.77	5	يوجد لدى الجامعة استراتيجية المتابعة الإرشادية الدورية على مستوى الأقسام العلمية	19	34.6	46.4	1.73	0.76	متوسطة
.78	4	تتمُ مراجعة دورية للتخصصات بمشاركة ممثلو المجتمع والوزارات والمؤسسات والمنظمات والنقابات.	19.4	35.3	45.4	1.74	0.76	متوسطة
المتوسط الحسابي ومتوسط النسب للمحور السادس			**20.13**	**31.78**	**48.14**		**1.72**	

المجال السابع: المكاسب المحققة للطالب من القبول الجامعي:

يتبيّن من الجدول (8) أن المتوسط الحسابي للعبارات الواردة في هذا المجال والمتعلقة بدرجة تحقق مكاسب للطلبة من القبول الجامعي جاء بواقع (1.98). وحققت عبارة (التحاق الطالب بالكلية التي يدرس فيها من أجل الحصول على وظيفة بعد تخرجه) الترتيب الأول، إذ جاء استخدامها كثيراً بنسبة بلغت (55.6%)، ونسبة الاستخدام قليلاً (22.6%)، مقابل عدم الاستخدام (21.8%). وهذا يدلُّ أن أغلب التخصصات التي يرغب الطالب الالتحاق بها، وذلك من أجل الحصول على عمل بعد التخرج إمَّا من قبل التوظيف لدى القطاع الحكومي، أو الالتحاق بتخصصات يحتاجها سوق العمل الخاص. وبلغت أدنى نسبة استخدام (29.9%)، ونسبة الاستخدام قليلاً جاءت

(25.5%)، مقابل عدم الاستخدام (44.6%)، وذلك على عبارة (التحقت بالكلية التي تدرس فيها بسبب معرفتك السابقة بسهولة مناهج الكلية)، إذ إن سهولة المنهج في الكلية لم تشكل أهمية كبرى للطالب.

وحقق المجال السابع متوسط النسب في مدى الاستخدام كثيراً بلغ (38.72%)، وفي مدى الاستخدام قليلاً (26.19%)، وفي مدى عدم الاستخدام (35.11%) وفقاً لإجابات عيِّنة البحث. كما أن متوسط النسب للمجالات الخمسة في مدى كثيراً أتت بنسبة مئوية أقل من 50%، وأقل منها في مدى قليلاً، وفي مدى لا يستخدم، الأمر الذي يؤشِّر إلى قلة تطبيق أساليب جودة القبول الجامعي في جامعة حلب.

جدول (8)

إجابات عيِّنة البحث من طلبة جامعة حلب حول آرائهم في درجة تحقق مؤشرات المكاسب المتعلقة بالقبول الجامعي ممثلة بالنسبة المئوية والمتوسط الحسابي والانحراف المعياري

الرقم	ترتيب الفقرة	العبارات	النسبة المئوية			المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	درجة التحقق
			كثيراً	قليلاً	لا يستخدم			
.79	3	قصر المدة اللازمة للتخرج دفعتك للالتحاق في الكلية التي تدرس فيها.	45.6	21.3	33.1	2.13	0.88	متوسطة
.80	2	ارتفاع معدلك في الشهادة الثانوية أدى إلى نجاحك في المقررات الدراسية بالكلية الملتحق بها	49.1	26.5	24.4	2.25	0.82	متوسطة
.81	6	التخصص الذي تدرسه في الكلية عليه طلبات كثيرة في المجتمع.	40.1	22.4	37.5	2.03	0.88	متوسطة
.82	10	تنوع الاختصاصات في الكلية التي تدرس فيها دفعتك للالتحاق بها.	29.9	25.5	44.6	1.85	0.85	متوسطة
.83	8	التحقت بالكلية التي تدرس فيها لأن النجاح فيها مضمون.	32	29.3	38.8	1.93	0.84	متوسطة
.84	11	التحقت بالكلية التي تدرس فيها بسبب معرفتك السابقة بسهولة مناهج الكلية.	30	24.4	45.6	1.84	0.86	متوسطة
.85	9	التحقت بالكلية التي تدرس فيها لأنها غير ملزمة على حضور المحاضرات	30.5	26.8	42.8	1.88	0.85	متوسطة
.86	7	التحقت بالكلية التي تدرس فيها لأن الوظيفة التي ستعمل فيها بعد تخرجك من الكلية مضمونة	35.6	26.8	37.6	1.98	0.86	متوسطة
.87	1	التحقت بالكلية التي تدرس فيها من أجل الحصول على وظيفة بعد تخرجك.	55.6	22.6	21.8	2.34	0.81	متوسطة
.88	4	التحقت بالكلية التي تدرس فيها بسبب ملاءمة تخصصك لوظائف في القطاع الحكومي.	40.9	30.5	28.6	2.12	0.83	متوسطة
.89	5	التحقت بالكلية التي تدرس فيها بسبب ملاءمة تخصصك لوظائف في القطاع الخاص.	36	32.6	31.4	2.05	0.82	متوسطة
.90	6	التحقت بالكلية التي تدرس فيها رغبة في متابعة الدراسات العليا في المجال الذي ترغب فيه.	39.3	25.6	35.1	2.04	0.86	متوسطة
		المتوسط الحسابي ومتوسط النسب للمحور السابع	**38.72**	**26.19**	**35.11**	**2.04**		
		المتوسط الحسابي ومتوسط النسب للمجالات كافة المتعلقة بمستوى تطبيق أساليب جودة القبول الجامعي	**35.5**	**27.11**	**37.43**	**2**		

ومن قراءة الجدول السابق ذكره (8) يتبيّن أن متوسطات نسب في المجالات الخمسة متقاربة في كلّ مدى، ففي كثيراً جداً تراوحت الإجابات بين 32.12% و46.57%، باستثناء المجال السادس حيث انخفض متوسط النسب إلى 20.13%، وفي مدى قليلاً جاءت النسب متقاربة تراوحت بين 24.33% و31.78%، وفي مدى لا يستخدم توزّعت الإجابات بين 26.94% و48.14%. وهذا التقارب يؤشّر إلى تقارب آراء أفراد العيِّنة في المجالات المدروسة. كما أن متوسط النسب المئوية للمجالات الخمسة هي 35.5% كثيراً، 27.11% قليلاً، 37.43% لا يستخدم.

ويلاحظ أن ما يقرب من ثلث أفراد العيِّنة يرون أن أساليب جودة القبول الجامعي تستخدم كثيراً، مقابل ما يقرب ربع أفراد العيِّنة يرون أنَّها تستخدم قليلاً، وما يزيد عن ثلث أفراد العيِّنة يرون أنَّها لا تستخدم. وعند مقارنة متوسطات الإجابات عن مستوى استخدام كلّ أسلوب، فقد بيّنت النتائج أن تقارب المتوسطات الحسابية، فقد تراوحت بين (1.72 و 2.09) في المجالات كافة. وهذا يدل على الاستخدام القليل لهذه الأساليب. وعن متوسط إجمالي المجالات لم يتجاوز الرقم 2، ويدلُّ ذلك على أنَّه نادراً ما تطبّق أساليب جودة القبول الجامعي في جامعة حلب من وجهة نظر طلبتها. إن هذه النتائج تبدو واقعية ومعبّرة عن خبرة الطلبة، وعن حاجة الطلبة لضرورة تطبيق أساليب جودة القبول الجامعي في الجامعة. وعند مقارنة النتائج التي تمَّ التوصّل إليها في هذه الدراسة مع الدراسات السابقة، تبيّن عدم وجود دراسة مشابهة تبيّن مستوى استخدامها أساليب جودة القبول الجامعي، إلا أنَّه تبيّن وجود دراسات اهتمَّت بآراء الطلبة بسياسات القبول الجامعي، والتي اتفقت معها الدراسة الحالية، دراسة كلّ من (حازم، 2005)، و(بدران، 2000)، و(خليفة، 2007) التي اقترحت ربط سياسة القبول في الجامعات بخطط التنمية، وتلبية احتياجات المجتمع، ودراسة (Valentim, 2004) التي بيّنت أهمية سياسات القبول الجامعي، ووضعت تصورات لتطور معايير القبول الجامعي بحيث تكون أكثر فاعليّة. كما جاءت متفقة مع دراسة كلّ من (يسلم، 2005)

و(Lynch, 1998) التي أكدت على التأثير الكبير لمتطلبات القبول والالتحاق بالكلية في الطلبة، واتفقت مع دراسة (الزيود، 2000) التي أكدت على وجود رضا بنسبة متوسطة عن أسس القبول المتبعة في الجامعة. واختلفت مع دراسة (القوابعة، 2002) التي بيّنت عدم كفاية امتحان الثانوية العامة معياراً لقبول الطلبة في الجامعات، ودراسة (Duke, 2009) التي بيّنت أن أكثر المجالات توافراً هي القبول الجامعي. لكن وجود الشبه بين الدراسات السابقة والدراسة الحالية لا تنفي اختلاف هذه الدراسة عن سابقاتها في تركيزها على مستوى استخدام أساليب جودة القبول الجامعي.

نتائج السؤال الثاني: هل توجد فروق دالة إحصائياً بين متوسطات إجابات العيِّنة في مستوى تطبيق أساليب جودة القبول الجامعي تعزى لمتغيِّر (الجنس).

للإجابة عن هذا السؤال، أجريت المقارنة الثنائية بين نتائج إجابات من أفراد عيِّنة البحث من الذكور والإناث باستخدام اختبار (T– Test)، وأدرجت النتائج في الجدول (9). ومن قراءته يتبيّن بمقارنة قيمة الاحتمال (p) الذي جاءت قيمته أقل من مستوى الدلالة 0.05، أن الفروق التي ظهرت بين متوسط إجابات الطلاب ومتوسط إجابات الطالبات هي فروق دالة وجوهرية، عند كلّ مجال من مجالات أساليب جودة القبول الجامعي الآتية: (أهداف القبول الجامعي، شروط القبول الجامعي، سياسات وإجراءات القبول الجامعي، رغبات الطالب في القبول الجامعي)، وعلى مستوى المجالات لصالح الطلبة الإناث كافة. كما يظهر الجدول نفسه بمقارنة قيمة الاحتمال (p) مع مستوى الدلالة 0.05 أن الفروق التي ظهرت بين متوسط إجابات الذكور ومتوسط إجابات الإناث في مستوى تطبيق أساليب جودة القبول الجامعي هي فروق غير دالة عند المجالات (الرضا عن القبول الجامعي، أساليب تقويم القبول الجامعي، المكاسب المحققة للطالب من القبول الجامعي) بمستوى ثقة 5%، وعند درجات حرية (798).

جدول (9)

المتوسط الحسابي والانحراف المعياري وقيمة اختبار (t) ومستوى دلالة الفروق لإجابات طلبة جامعة حلب حول مستوى تطبيق أساليب جودة القبول الجامعي تبعاً لمتغيِّر الجنس

مجالات أساليب جودة القبول الجامعي	العيِّنة		المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	(t) المحسوبة	قيمة الاحتمال(p)	مجال الثقة (95%)		مستوى الدلالة
							أدنى	أعلى	
المجال الأول	ذكور	373	33.03	4.73	-2.435	0.015	-1.39	-0.149	دال*
	إناث	427	33.81	4.22					
المجال الثاني	ذكور	373	19.24	3.91	-2.310	0.021	-1.15	-0.094	دال*
	إناث	427	19.86	3.72					
المجال الثالث	ذكور	373	32.91	6.89	-2.578	0.01	-2.15	-0.291	دال*
	إناث	427	34.13	6.49					
المجال الرابع	ذكور	373	31.20	5.82	-1.676	0.094	-1.47	0.116	دال*
	إناث	427	31.87	5.57					
المجال الخامس	ذكور	373	21.82	3.56	-1.025	0.306	-0.77	0.241	غير دال
	إناث	427	22.09	3.69					
المجال السادس	ذكور	373	13.75	4.18	-.096	0.923	-0.59	0.532	غير دال
	إناث	427	13.77	3.89					
المجال السابع	ذكور	373	24.26	4.09	-1.064	0.288	-0.94	0.279	غير دال
	إناث	427	24.59	4.62					
كافة المجالات	ذكور	373	176.20	19.59	-2.974	0.003	-6.49	-1.330	دال*
	إناث	427	180.11	17.61					

*** دال عند مستوى دلالة 0.05.**

من الجدول السابق ذكره (9) يتبيّن أن هذه الفروق جاءت لصالح عيِّنة البحث من الإناث، فأساليب جودة القبول الجامعي مطبقة من وجهة نظر عيِّنة الإناث أكثر من عيِّنة الذكور من طلبة جامعة حلب، وبالتالي لم تتحقق الفرضية الصفرية على المستوى الإجمالي التي وضعت من أجل ذلك. ويعزى ذلك ربما إلى عدم قناعة الطلبة الذكور في التخصصات التي التحقوا بها، وأنها لا تحقق رغباتهم، أو إلى عدم كفاية

الإرشاد والتوجيه إلى التخصصات الموجودة في الجامعة، حيث إنَّها لا تقدم معلومات تفصيلية للطالب تساعده على اختيار تخصصه، فالطالب عندما يقدم على التخصصات المختلفة للدراسة في الجامعة دونما معرفة عن طبيعة سوق العمل.

نتائج السؤال الثالث: هل توجد فروق دالة إحصائياً بين متوسطات إجابات العيِّنة في مستوى تطبيق أساليب جودة القبول الجامعي تعزى لمتغيِّر (التخصص).

للإجابة عن هذا السؤال، ولمعرفة الفروق بين نتائج إجابات الطلبة في الكليات العلمية، والطلبة في الكليات الأدبية، أجريت المقارنة باستخدام اختبار (T–Test)، وأدرجت نتائج الحساب في الجدول (10). الذي يشير إلى أن قيمة مستوى الدلالة p أكبر من a = 0.05 عند المجالات الآتية (سياسات وإجراءات القبول الجامعي، الرضا عن القبول الجامعي، المكاسب المحققة للطالب من القبول الجامعي) الأمر الذي يؤكد عدم وجود فروق دالة إحصائياً في مستوى تطبيق أساليب جودة القبول الجامعي تعزى لمتغيِّر (التخصص) عند كلّ مجال من مجالات البحث السابقة. كما يظهر الجدول (10)، وبمقارنة قيمة الاحتمال (p) الذي جاءت قيمته أقل من مستوى الدلالة 0.05، أن الفروق التي ظهرت بين متوسط إجابات طلبة الكليات العلمية، والكليات الأدبية هي فروق دالة وجوهرية، في مستوى تطبيق أساليب جودة القبول الجامعي عند المجالات (أهداف القبول الجامعي، شروط القبول الجامعي، رغبات الطالب في القبول الجامعي، أساليب تقويم القبول الجامعي) وعلى مستوى المجالات كافة لصالح الكليات العلمية عند درجات حرية (798)، وبمستوى ثقة 5%. فطلبة الكليات الأدبية يرون أن مستوى أساليب جودة القبول الجامعي المتعلقة بالمجالات السابقة هي دون المستوى المطلوب، ودون مستوى توقعاتهم، مما يشير إلى انخفاض مستوى جودة هذه الأساليب من وجهة نظرهم. وهذا يعني أن الكليات العلمية تستخدم هذه الأساليب بشكل أكبر مقارنة بالكليات الأدبية في جامعة حلب، وإجابات الطلبة تؤكد أن معظم الأساليب لا تطبّق أو أنَّها تطبّق بشكل قليل، وتدلّ هذه النتائج على وجود حاجة لتطبيق أساليب

جودة القبول في الكليات الأدبية أكثر منها في الكليات العلمية في جامعة حلب، وقد يرجع هذا إلى معاناة طلبة الكليات الأدبية، فالتوسع في الكليات النظرية على حساب الكليات العلمية يحدث اختلالاً في زيادة أعداد الخريجين وهذه لا تتفق مع متطلبات التنمية.

جدول (10):

المتوسط الحسابي والانحراف المعياري وقيمة اختبار (t) ومستوى دلالة الفروق لإجابات طلبة جامعة حلب حول مستوى تطبيق أساليب جودة القبول الجامعي تبعاً لمتغيِّر التخصص

مجالات أساليب جودة القبول الجامعي	العيّنة		المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	(t) المحسوبة	قيمة الاحتمال (p)	مجال الثقة (95%)		مستوى الدلالة
							أدنى	أعلى	
المجال الأول	كليات علمية	396	34.42	4.4	6.205	0.000	1.314	2.529	دال*
	كليات أدبية	404	32.50	4.36					
المجال الثاني	كليات علمية	396	20.05	4.06	3.557	0.000	0.43	1.480	دال*
	كليات أدبية	404	19.10	3.51					
المجال الثالث	كليات علمية	396	33.94	6.79	1.597	0.111	-0.17	1.686	غير دال
	كليات أدبية	404	33.18	6.6					
المجال الرابع	كليات علمية	396	32.21	5.79	3.233	0.001	0.51	2.079	دال*
	كليات أدبية	404	30.92	5.52					
المجال الخامس	كليات علمية	396	22.92	3.6	7.632	0.000	1.405	2.379	غير دال
	كليات أدبية	404	21.03	3.41					
المجال السادس	كليات علمية	396	13.33	4.5	-3.038	0.002	-1.42	-.304	دال*
	كليات أدبية	404	14.19	3.45					
المجال السابع	كليات علمية	396	24.41	4.62	-0.141	0.888	-0.65	0.565	غير دال
	كليات أدبية	404	24.46	4.14					
كافة المجالات	كليات علمية	396	181.28	19.22	4.540	0.000	3.357	8.471	دال*
	كليات أدبية	404	175.36	17.61					

*** دال عند مستوى دلالة 0.05.**

12 ــ الاستنتاجات والمقترحات:

تناول البحث الحالي آراء عيِّنة من طلبة جامعة حلب في مستوى استخدام أساليب جــودة القبول الجامعي في جامعتهم، وتوصَّل إلى نتائج قد تفيد في التحفيز لإجراء بحوث أخرى في جودة التعليم العالي، وسبل تطبيقها في الجامعات السورية. وفي ضوء النتائج التــي توصَّل إليها البحث، قدم الباحث مقترحات لتطوير نظام القبول الجامعي فــي جامعــات القطر وتعزيز النقاط الإيجابية فيه ومعالجة الثغرات والخلل في تطبيقه على النحو الآتي:

1. تطوير الكليات الجامعية وتحديثها بما يتناسب مع الأعداد المتزايدة للطلبة ورفــدها بالكوادر العلمية اللازمة، والموازاة بين أعداد الطلبة الملتحقين في الكليات النظرية والكليات العلمية، وتجهيزها بالمعدات الضرورية.
2. تطبيق اختبارات معيارية نوعية خاصة بكل كليــة أو معهــد وفقــاً لتخصــصاتها العلمية، لتحديد قدرات الطلاب وتحصيلهم العلمــي والثقــافي وإعطــاء علامــات الاختبار بنسبة لا تقل عن (50%) في نظام القبول الجامعي بالإضافة إلى علامــات الثانوية.
3. تقديم دليل جامعي لإرشاد الطلبة إلى الكليات المحدثــة والاختــصاصات الجديــدة المفتتحة. وإنشاء موقع تفصيلي للجامعة على الشبكة الدولية للمعلومات (الانترنيت) يتضمن معلومات وبيانات عن الجامعة.
4. رفع الحد الأدنى للقبول في مختلف كليات الجامعة وذلك لتحسين مستوى المُدخلات من الطلبة، وربط سياسات القبول في الجامعات بخطط التنمية وتلبيــة احتياجــات المجتمع.

المراجع

1. بدران، ماجد (2000) **أزمة تمويل التعليم العالي الجامعي في الأردن الواقع والحلول**. الزرقاء: منشورات الجامعة الهاشمية، الأردن، 203ص.
2. بركات، غياث (2007) **سياسات التعليم العالي في سورية**. محاضرة بتاريخ 2007/5/15، وزارة التعليم العالي: الجمهورية العربية السورية، 11 ص.
3. بلقاسم، زايري (2008) **إمكانات وتحديات تطبيق إدارة الجودة الشاملة في مجال التعليم العالي بالجزائر**. المؤتمر الثاني لتخطيط وتطوير التعليم والبحث العلمي في الدول العربية. للفترة الواقعة بين 24 – 27، 2008، المجلد1.
4. جامعة حلب (2009) **بيانات إحصائية غير منشورة عن عدد طلبة جامعة حلب للعام الدراسي 2010/2009**. جامعة حلب: مديرية التخطيط والإحصاء.
5. حازم، غادة (2005) **شروط القبول وتأثيرها علي التقدم الأكاديمي للطلبة**. القاهرة: الجامعة الأمريكية بالقاهرة، ورقة عمل عن شروط القبول وتأثيرها علي التقدم الأكاديمي للطلبة، 9 ص.
6. خضر، محسن (2000) **من فجوات العدالة الاجتماعية**. القاهرة: الدار المصرية، مصر. ط1، 389 ص.
7. خليفة، فاطمة (2007) **الطاقة الاستيعابية للجامعات السعودية في ضوء زيادة الطلب المجتمعي على التعليم الجامعي "رؤية مستقبلية"**. جامعة الملك سعود: كلية التربية، عمادة الدراسات العليا، قسم الإدارة التربوية،211 ص.
8. الخوالدة، عايد (2003) ***بناء معايير لإدارة التجديدات في النظام التربوي الأردني***. رسالة دكتوراه غير منشورة، الأردن: جامعة عمان العربية، 250ص.
9. داود، نسيمة (2007) **الصعوبات التي يواجهها الطلبة الجدد في الجامعة الأردنية وعلاقتها بالرضا عن الحياة الجامعية**. دراسات العلوم التربوية، م(21)، ع (5)، ص ص11– 42.

10.دوهيرتي، جيوفري (1999) **تطوير نظم الجودة في التربية**. ترجمة: الأحمد، عدنان وسلامة كايد محمد وعلاونة، شفيق فلاح ونصر، حمدان علي، دمشق: المركز العربي للتعريب والتأليف والنشر، 388ص.

11.رحمة، أنطون (2007) **التربية العامة (1)**. دمشق: منشورات جامعة دمشق، كلية التربية، 436 ص.

12.زيتون، محيا (2005) **التعليم في الوطن العربي في ظل العولمة وثقافة السوق**. بيروت: مركز دراسات الوحدة العربية،408 ص.

13.الزيود، ماجد (2000) **مستوى رضا أعضاء هيئة التدريس في كليات العلوم التربوية عن أسس ومعايير القبول في الجامعات الأردنية الرسمية وتصوراتهم لتطويرها**. رسالة ماجستير غير منشورة، أربد: جامعة اليرموك، 198ص.

14.سلامه، رمزي (2004) **معايير لضمان جودة البرامج التعليمية في التعليم العالي**. ورقة قدمت في ورشة عمل نظمت من قبل وزارة التربية والتعليم العالي في لبنان حول إعادة تنظيم التعليم العالي الخاص بيروت: مكتب اليونسكو الإقليمي للتربية في الدول العربية، 18 ص.

15.طناش، سلامة يوسف (2003) **مظاهر الجودة في مؤسسات التعليم العالي**، ورقة بحث غير منشورة. عمان: الجامعة الأردنية، 49 ص.

16.عشيبة، فتحي (2000) **الجودة الشاملة وإمكانية تطبيقها في التعليم الجامعي المصري: دراسة تحليلية**. مجلة اتحاد الجامعات العربية، العدد 3 عمان، ص520- 566.

17. القاسم، صبحي (2000) **نوعية التعليم العالي في الوطن العربي: قضايا وأفكار**. ورقة عمل مقدمة لمؤتمر التعليم العالي في الأردن بين الواقع والطموح، الأردن: جامعة الزرقاء الأهلية، 53 ص.

18. القوابعة، محمد هلال (2002) **القدرة التنبؤية لامتحان شهادة الدراسة الثانوية العامة في التحصيل الأكاديمي الجامعي**. رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة مؤتة، الكرك، الأردن، 211ص.

19. كمال، مروان (2000) **التعليم العالي في الوطن العربي بين الواقع والطموح**. في: علي محافظة (محرر)، **التعليم الجامعي في الأردن بين الواقع والطموح**، عمان: مؤسسة شومان، بيروت: المؤسسة العربية للدراسات والنشر، ص 197 ــ 212.

20. مبيض، ممدوح وكيلاني، أحمد (2007) **التعليم الجامعي في الجمهورية العربية السورية (1994 – 2004): دراسة تحليلية**. رئاسة مجلس الوزراء: المكتب المركزي للإحصاء، الجمهورية العربية السورية، 48 ص.

21. محمد مصطفى الطيب (2007) **الجودة في التعليم**. المجلة العلمية، العدد (1)، ص ص53 - 83.

22. وزارة التعليم العالي في الجمهورية العربية السورية (2001) **المرسوم التشريعي رقم /36/ تاريخ /2001/ المتضمن إحداث الجامعات الخاصة**. دمشق: وزارة التعليم العالي.

23. وزارة التعليم العالي في الجمهورية العربية السورية (2002) **المرسوم التشريعي رقم /25/ تاريخ /2002/ المتضمن إحداث الجامعات الافتراضية**. دمشق: وزارة التعليم العالي.

24. وزارة التعليم العالي في الجمهورية العربية السورية (2006) **قانون تنظيم الجامعات /رقم6/ الصادر عن رئاسة الجمهورية تاريخ 2006/1/4/**. دمشق: وزارة التعليم العالي.

25. وزارة التعليم العالي في الجمهورية العربية السورية (2007) **قرار مجلس التعليم العالي في الجمهورية العربية السورية رقم (126) تاريخ 2007/3/11**

المتضمن تحديد قواعد قبول الطلبة من حملة الشهادة الثانوية. دمشق: جامعة دمشق.

26.وزارة التعليم العالي في الجمهورية العربية السورية (2009) **القرار رقم /109/ بتاريخ 22/2/ 2009**. دمشق: مجلس التعليم العالي.

27.وزارة التعليم العالي في الجمهورية العربية السورية (2001) **المرسوم التشريعي رقم /383/ تاريخ /2001/ المتضمن إحداث التعليم المفتوح**. دمشق: وزارة التعليم العالي.

28.وزارة التعليم العالي (2008) **دليل وزارة التعليم العالي في الجهورية العربية السورية**. سورية: دمشق، 77ص.

29.يسلم، عبيد (2005) **العوامل المؤثرة في قرار الطلاب الالتحاق بكلية التربية من وجهة نظر عيِّنة من طلاب المستوى الأول في كلية التربية /عدن**. جامعة عدن: مجلة كليات التربية، العدد (6)، ص ص 169 - 193.

30. Calvert, P., & Hernon, P. (1997) **Surveying service quality within university libraries.** The Journal of Academic Librarianship, 23, 1, 408 - 415.

31. Cunningham, M. K.(2007) **Educator Attitudes Towards The Appropriateness Of Total Quality Management: A survey Of Elementary And Middle School Administers And Faculty.** Doctorate Dissertation, Capella :Capella University. P.107.

32. Dettmann. P. E, (2004) **Administrators, Faculty, and Staff/Support Staff's Perceptions of MBNQA Educational Criteria Implementation at the University of Wisconsin Stout.** Doctorate Dissertation, Virginia: Faculty of the Virginia Polytechnic Institute and State University in, partial fulfillment, P. 179.

33. Duke. C. A. (2009) **The *quality* of student life and its impact on retention at an urban historically black university.** Doctorate Dissertation, Tennessee (US): Tennessee State University**.** P143.

34. Hallenbeck,S.(2006) **Redefining SEM for community colleges.** Paper presented at the Datatel Users Conference, Washington, DC, p36.

35. Kotler, P., Hayes, T., Bloom, P.N. (2002) **Marketing professional services.** New York, NY: Prentice Hall, 146 p.
36. Lomas, Laurie. (2007) **Are students customers? Perceptions of academic staff.** *Quality in Higher Education*, 13(1), 31- 44.
37. Lynch, Kathleen (1998) **Inequality in higher Education: A study of Class Barriers**. British journal of Sociology of Education Dec, Vol. 19, Issue4, 445 p.
38. O'Neill Martin A, Palmer Adrian (2004**) Importance–performance analysis: A useful Tool for Directing Continuous Quality Improvement in Higher Education.** Qual Assur Educ,12(1),p 39–52.
39. Scharitzer, D. & Korunka, C. (2000) **New public management: Evaluating the success of total quality management and change management interventions in public services from he employees' and customers' perspectives.** Total Quality Management. 11 (7), S941 (13).
40. Swail, W. S. (2006) **Part II: Institutional strategies: Strategies to increase student success. Student Success.** Educational Policy Institute. .141 p.
41. Valentim. S. S. (2004) **Access, Equity and Attainment in Higher Education: Afro- Brazilians**. Critical Race Pedagogy and Praxis in Urban Brazil. Unpublished doctoral Dissertation, Temple University, Pennsylvania, USA, 249p.

تاريخ ورود البحث إلى مجلة جامعة دمشق 2010/9/13